مـــدخـــــــــل:

ماهية اللسانيات

علم اللسان أو اللسانيات بالمفهوم المتداول في عصرنا علم حديث العهد ، ظهر في بداية هذا القرن على يد العالم السويسري المشهور **فيرديناد دي سوسير** مؤسس اللسانيات الحديثة .[1]

كما يعرف علم اللسان بالدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة و المشتركة بين بني البشر و الجديرة بالإهتمام و الدراسة بغظ النظر عن كل الإعتبارات الأخرى ، التي لا تعد من صلب إهتمام اللسانيين ، تختص بجوانب ثانوية للسان بحكمه ظاهرة معقدة و مركبة يمكن أن تتناول من زوايا عديدة إجتماعية ، نفسية ، فيزيولوجية و فيزيائية تتكفل بها علوم أخرى مثل علم الإجتماع و علم النفس

و علم فيزيولوجية الأعضاء و علم الصوت الفيزيائي[2] .

أما علم اللسان فلا ينظر إلا في خصائصها الذاتية و قد حدد **دي سوسير** مجاله فقال إنه : " دراسة اللسان منه وإليه " أي من أجله و لذاته ، بهدف اكتشاف المميزات العامة المشتركة بظاهرة اللسان البشري من خلال دراسة اللغات الطبيعية المختلفة المتداولة بين بني البشر.

---

1 ينظر : رومان ياكوبسون ، الإتجاهات الأساسية في علم اللغة ، المركز الثقافي العربي – المغرب ، ط 1 ، 2002 ص 21 .

2 ينظر : المرجع السابق ، رومان ياكبسون ، ص 23 .

و تطمح هذه الدراسة أن تكون دراسة وصفية علمية بعيدة عن الإعتبارات المعيارية التي طبعت دائما الدراسات اللغوية و النحوية منها ، فلا يهتم اللساني إلا بوصف الأحداث اللسانية و تحليلها كما تتحقق في الواقع وليس التي يريد هو ان تكون

عليه ، وهو يطمح بصنيعه هذا أن يرقى بدراسته إلى درجة الدراسة العلمية المتسمة بالموضوعية والمنهجية الدقيقة و المظبوطة[1] .

و قد إهتم الباحثون في هذه العصور بوضع شروح و حواشي للنصوص اللآتنية باللغات العامة المتنامية ، وقاموا بسرد الكلمات اللاتنية عامة ، و إيجاد ما يقابلها في هذه اللغات وتفيد مسارد الكلمات Glossaries الطالب في درسه ، و المعلم في تدريسه ،

و القسيس في تبشيره و وعضه ، و فوق هذا فإنها تعتبر سجلا ثريا لتاريخ بعض اللهجات التي أصبحت فيما بعد لغات قديمة[2] .

و فيما يتعلق بالدراسات النحوية ، فقد التزم نحاة هذه المرحلة بتطبيق القواعد

---

1 ينظر : إلهام أبو غزالة ، علي خليل حمد ، مدخل إلى علم لغة النص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 2 1999، ص 09 .

2 ينظر : المرجع السابق ، إلهام أبو غزالة ، علي خليل حمد ، ص 11 - 12 .

و النظريات التي توصل إليها علماء الإغريق ، و ظّل النحو محلّ إهتمام كلّ من الفلاسفة و النحاة و ذلك نظرا للعلاقة الوثيقة تربط النحو بالفلسفة ، و إن كان النحو قد عدّ فنّا حرّا و وسيلة للقراءة و الكتابة ، فإنه أضحى تابعا لعلم اللاهوت و دراسة العقيدة المسيحية كغيره من الفنون الحرة الأخرى ، و بشكل عام فإن علماء هذا العصر كانوا يرغبون

في إنشاء نظرية معرفية واحدة تكتسب بمقتضاها كل العلوم و الفنون مبادئ فلسفية

و دينية واحدة .

و إذا كانت المرحلة الأولى من العصور الوسطى قد إتّسمت بضعف فاحش لم يتمكن فيها الباحثون من البروز و التجديد ، فإن المرحلة الثانية التي امتدت من حوالي 1100م

إلى نهاية مرحلة القرون الوسطى هي التي شهدت تقدما ملحوظا في دراسة اللغة اللاتنية وتثبيت ما يسمى اليوم بالقواعد التقليدية ، ففي سنة 1199م ألّف **الإسكندر دي فيلاداي Alexander de Villadei** كتابا مدرسّيا في النحو اللاتيني بعنوان " Doctrimale Pueroru " في شكل متون شعرية بلغت 2645 بيت ، و ذلك لتسهيل قواعد اللغة اللاتنية على الطلاب .

مـــدخـــــــــل:

ماهية اللسانيات

أما في العصر الحديث أصبحت دراسة اللسانيات موضة ، أولاها الباحثون اهتمامّا كبيرا إلا أن هناك شائبة شابت البحث هو الخلط الواضح و التعدي الصارخ على هذا العالم الجليل نتيجة السهو و الغرور عند البعض ، والجهل عند البعض الآخر[1] .

1 ينظر : التواتي بن التواتي ، مفاهيم في علم اللسان ، دار الوعي - الجزائر - ط 2 2008 ، ص 05 .